فأخيرا بدأت المؤامرة الشنيعة ضد البنوك الإسلامية في بنغلاديش ؟ (الأخيرة)

عطاء الرحمن الندوي

ولأجل ذلك فإننا نرى هؤلاء الأعداء يخالفون الإسلام في كل وقت من الأوقات بدون أي علم تام عن الإسلام والشريعة الإسلامية ، ويريدون أن يكسبوا السمعة الرخيصة والفائدة المادية من قبل الأعداء بإظهار حقدهم ضد جميع الأعمال الإسلامية في المجتمع الإسلامي، مع أن هذه المؤامرة الخبيثة تدل على ذهنيتهم الرذيلة ونظريتهم المادية فقط ، وإنهم لا يريدون أن يروا تنفيذ الشريعة الإسلامية في أي بقعة من بقاع العالم لتحقيق أغراضهم الخبيثة ، فلذلك نرى إذا طلعت شمس الإسلام في أي أرض من أراضي العالم فإنهم يشنون على حملة لوانه شنا عنيفا ويصركون أسنانهم لإنشاء الخوف وإلقاء الرعب في قلوبهم ويظهرون الضراوة والوحشية فأخيرا يشبدون المنزر للقضاء على الإسلام ، ومن تلك الضراوة فإننا نرى في هذه البلاد المسلمة فإن جرائد يسارية تكتب منذ يومها الأول ضد البنوك الإسلامية وتنشر الأخبار الموضوعية ضد نظامها الإقتصادي الإسلامي منذ أيام ، لأنها تحسد الإسلام على نجاحه وفوزه في مجال الإقتصاد مثل المرأة التي تحسد ضرتها على حسنها وجمالها ، حيث أن البنوك الإسلامية فازت فوزا كبيرا من ناحية وفشلت البنوك الربوية فشلا تاما من ناحية أخرى .

والمعلوم أن أعداء الإسلام لا يجدون شيئا ضد البنوك الإسلامية مع بذل الجهود المتواصلة لإخراج العيب في النظام الإقتصادي الإسلامي ، ولأجل ذلك لجأوا إلى الجرائد اليسارية لنشر الأخبار الكاذبة والدعايات المضللة ضدها ، حتى نشرت جريدة يومية يسارية تصدر من العاصمة في عددها ١٣ أغسطس المنصرم ٢٠٠٠م خبرا كاذبا ضد البنوك الإسلامية ، حيث لا ينسجم هذا الخبر مع الحقيقة أبدا ، إنها لمّحت بقصد التجريح عن لحية الموظفين وقلانسهم وأداء صلاتهم في داخل البنوك الإسلامية أثناء الأعمال ، حتى أنها كتبت بأن داخل البنوك الإسلامية يدل على أنه يتعلق بدولة أجنبية ، وهناك ينبعث سؤال من قبل المسلمين الغيورين إذا صلى المسلمون في دولتهم حيث أنهم ٩٥٪ يجد الأعداء فيه ريح دولة أجنبية ؟ ومما لا شك فيه إن هذه وصمة عار على جبين الشعب البنغالي المسلم بوجود هؤلاء الخفاش في المجتمع الإسلامي .

وهناك يدندن السؤال من قبلنا هل هذه البلاد دولة وثنية ؟ وإنهم يعتبرونها دولة هندية ؟ ومما لا شك فيه بأن أعداء الإسلام أصبحوا أقوياء وقويت بسالتهم وجسارتهم في عهد هذه الحكومة العلمانية في هذه البلاد حتى أنهم بدؤوا يخططون هذه الخطوة الجريئة بمساعدة هذه الجرائد اليسارية ووسائل الإعلام الحكومية ضد الإسلام ، وبدؤوا يهاجمون على الإسلام مباشرا بدون أي خوف من المقاومة بالشجاعة من أبناء الإسلام ، وكذلك فإن المسلمين في هذه البلاد أصبحوا مفلجين بهذه الهجمات العدوانية، ويصبرون على هذه الغارات العدوانية بكل هدوء ، كأنهم فقدوا أصواتهم الإستنكارية ضد العداوة ، مع أنهم الأغلبيون الساحقون في هذه البلاد التي أسست على اسم الإسلام والمسلمين ، ومما لا شك فيه أن هذا السكوت والصبر على غير محله يثير نار غضب الله تبارك وتعالى ، وإذا ثارت نار غضب الله فلا يكون الأمن والسلام في حياة أحد ، بل يحيط بهم جميعا ، وحينئذ لا يكون الفرق بين العاصي والعابد ، وبين العالم والجاهل ولذلك يجب علينا جميعا أن نكون مستعدين لمقاومة هذه العداوة والعصبة الخبيثة التي تريد أن تطفىء نور الإسلام وتقوم بالقضاء على العقيدة الإسلامية في هذه البلاد المسلمة بالشجاعة الإيمانية حتى يدرك الأعداء بأنهم لا يستطيعون أن يحققوا أهدافهم الخبيثة في هذه البلاد ولا يمكن لهم العبور على هذا السد الإيماني إلى يوم القيامة بالمكر لأن الله تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز : ﴿ وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام ﴾ وأشار في موضع آخر ﴿ يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ .

كلنا يعرف بأن الخفاش يخاف نور الشمس ، ويسب النهار ويلعن ضوءها دائما فقط ، ومع ذلك كله فإن الشمس تطلع من اليوم الأول للدنيا وتعطي نورها للعالم بكل سخاوة وتسامح، وإذا انقطعت صلتها بالعالم فتموت الأشجار والحيوان وأخيرا يفقد الناس وجودهم في يوم من الأيام ، وعلى الرغم من ذلك كله فإن كثيرا من الجهال لا يعترفون هذه الحقائق بسبب الحقد والكراهية للشمس ، ويسبون الشمس ويلعنون عليها لعنا كبيرا بكل قوة ، حيث أنهم يشعرون حرارتها وشدتها في موسم الصيف ، ولا يرون حاجتهم إليها في موسم الأمطار والشتاء !! لكن عداوتهم للشمس لا تصيبها ضررا ولا عطبا ، بل أنهم يعيشون محتاجين إليها إلى آخر حياتهم ، وكذلك فإنهم يسبونه بأسماء مختلفة ثم يميلون إليه كل الميل عند الحاجة ، ويظهرون أنفسهم بأنهم مسلمون ومتدينون حقا كما يفعلون أثناء الإنتخابات لكسب التأييد من الشعب البنغالي المسلم في هذه البلاد المسلمة .

وكذلك فإننا نرى في هذه البلاد فإن جريدة يومية يسارية تكون بالمرصاد دائما ضد جميع الأعمال التي تشير إلى الإسلام أو إلى علاقتها بالإسلام ونشاطات الإسلام وأبنائه في هذه البلاد أولا وفي خارجها ثانيا ، كما أنها تكتب ضد المجاهدين الذين يجاهدون في الشيشان والبوسنة والهرسك وفلسطين وبورما وكشمير والجزائر وغيرها في البلدان الأخرى وتتناول جميع الحركات الإستقلالية بالإرهابية ، وتسب المسلمين المظلومين والمضطهدين بالمتطرفين تارة

وبالإرهابيين تارة أخرى بل أنها تعودت منذ تأسيسها أن تتناول نشاطات المسلمين بالسب والشتم ، ومن هنا أنها بدأت تنشر الخبر الكاذب ضد الإسلام كما نشرت خبرا خطيرا لإثارة نار العداوة في البلاد ضد البنوك الإسلامية بعنوان " ماذا يكون في البنوك الإسلامية ؟ " في عددها المذكور وكتبت فيه ما كتبت ضد البنوك الإسلامية ، واتهمت فيه ببذل جميع القوة الكتابية والصحفية بأن البنوك الإسلامية تستخدم الإسلام كالجنة ، وبنشر هذه الدعايات الكاذبة أنها أرادت أن تثبت بأن البنوك الإسلامية تمكر مكرا سيئا بالشعب باسم الإسلام ، وسوف يغترُّ بها الشعب ويقعون في الخديعة بمعاملاتهم الإقتصادية معها ، ولكن في الحقيقة فإن البنوك الإسلامية ما كتمت شيئا من أمورها بل أنها أعلنت جميع الأمور الإقتصادية ونظمها الإسلامية وكتبت كل شيء في أوراقها التي لا يخفى على أحد، وعلى الرغم من ذلك كله فأين وجد هؤلاء الأشرار الخديعة لدى البنوك الإسلامية ؟ .

وكتبت تلك الجريدة المعادية للإسلام والمسلمين في ذلك العدد المذكور " داخل البنوك الإسلامية مختلف من البنوك والدوائر الحكومية الأخرى ، وفيها الصلاة فريضة على جميع الموظفين ، ولا يستطيع أحد أن يكون موظفا بدون الصلاة ، وإن مكان الصلاة في هذه البنوك الإسلامية كبير بنسبة جميع الأماكن المتعينة للصلاة في الدوائر الحكومية الأخرى " وهذه الدعايات كلها وضعتها الجريدة ضد البنوك الإسلامية ، وهذه صورة المخالفة ضد البنوك الإسلامية التي تدل على حسدها وبغضها للإسلام والشريعة ، وهذه الإتهامات والشكاوى تدل على حقدها ضد الإسلام والمسلمين .

وها هنا أقول لهؤلاء الأشرار بكل صراحة : طبعا أن يكون مكان الصلاة في البنوك الإسلامية كبيرا الذي يفرق بينها وبين الدوائر الأخرى ، لأن الدوائر والمكاتب مملوءة بالخداع والغش فكيف لا يكون الفرق بينها وبين البنوك الإسلامية ؟ ولأجل ذلك تكون صورتها مختلفة من المكاتب الأخرى ، ومن اللازم أن تكون بينة البنوك الإسلامية بينة الودية والأخوة التي تشير إلى حسنات الإسلام وجماله ، وقيل في ذلك الخبر السيء إن الصلاة لازمة على جميع الموظفين في البنوك الإسلامية وتاركيها يفقدون وظيفتهم فيها ، ومما لا شك فيه إن فقد الوظائف عقاب الدنيا فقط وعذاب الآخرة ما زال باقيا ولا يسقط عن أحد بفقد الوظائف في الدنيا ، لأن الصلاة لفريضة وإن الصلاة لشرف للمسلم ، وإن الصلاة فرض من فرائض الله تبارك وتعالى على جميع المسلمين سواء كانوا يوظفون في البنوك الإسلامية أو في أي مكتب من المكاتب الحكومية أو في مكتب تلك الجريدة المعادية للإسلام والمسلمين فإن الصلاة لا تسقط عن أحد ، كما قال الرسول ﷺ في حديثه الشريف " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر " فكيف لا تأمر البنوك الإسلامية بأداء الصلاة ؟ .

وكذلك أنها كتبت بأن رجالا كثيرا من المملكة العربية السعودية وماليزيا ومصر ونيجيريا وغيرها من البلدان الإسلامية الأخرى يمثلون في هذه البنوك الإسلامية ، وإذا كان هذا الخبر صادقا على سبيل المثال فماذا وقع لها وللبلاد بوجود ممثلي البلدان الإسلامية ؟ ولماذا وقع الحريق في أجسام هؤلاء الأشرار ؟ ولماذا يديرون هذه المفاتيح الخبيثة لرفع الأصوات بين الشعب ضد الإسلام والبنوك الإسلامية " النار ! والنار !! إشعلوا النار !!! فلماذا ؟ لماذا هذه العداوة والبغضاء ؟؟ حيث أن الشعب البنغالي المسلم يرضون على الحياة العبودية في الدول العربية فلا تخالف الحكومات العربية ولا تخرجهم من دولها مع أنهم يفسدون في نظمها وبيئتها كما يعلم الجميع شرقا وغربا ، وأريد أن أسأل هؤلاء الخبثاء بلسان القرآن الكريم ﴿ أليس منكم رجل رشيد ﴾ ؟؟ .

وإذا كانت الحكومة والبنوك الربوية والدوائر الرسمية والهيئات الأخرى والقوات البرية والبحرية والجوية والشرطة تستطيع أن تشاور مع اليهود والنصارى والهندوس وغيرهم من رجال الأديان الموضوعة والمذاهب الباطلة لحل المشاكل والقضايا وتتطلب منهم المساعدة لقطع المسافات في سبيل التنمية والإزدهار وتذهب إلى الدول الغربية الكافرة للتدريب والتمرين فحينئذ لا ترى هذه الجرائد بأسا ولا حرجا ، فلماذا لا تستطيع البنوك الإسلامية أن تشاور مع الإقتصاديين الإسلاميين والفقهاء البارعين في الشريعة الإسلامية والإقتصادية الحديثة من الدول العربية والإسلامية ؟ وكذلك أنها أشارت إلى علاقة البنوك الإسلامية مع الجماعة الإرهابية العالمية بسبب رئيس من رؤسائها الذي سافر إلى دولة مسلمة مؤخرا !! وهكذا أنها تبذل قصارى جهودها لإستئصال جذور الإسلام بكل وسيلة وحيلة حتى أنها بدأت تنشر هذه الأخبار المضللة كل يوم التي لا تنسجم مع الحقيقة أبدا ، ومن هذه الوسائل الخبيثة أنها نشرت صورة للموظفات المتحجبات في بنك إسلامي في عددها ١٤ أغسطس المنصرم ، حيث أنهن يعملن فيه بالحجاب الإسلامي راضية بفرائض الإسلام للنساء ، ولكن الجريدة كتبت هذا أمر إجباري ورفض كامل لحقوق المرأة ، وإن المرأة تعمل فيه بالحجاب على رغم أنفهن ، وهذه الأخبار كلها تدل على الدسائس والمؤامرات ضد شعائر الإسلام ، وتدل على سوء ذوقهم ولذتهم ، لأنهم غرقوا في الخبائث والجرائم من قمة الرأس إلى أخمص القدم ، ولأجل ذلك قد فسدت أخلاقهم وذوقهم ، وإذا وجدوا شيئا لذيذا فلا تقبل بطونهم ، ولا يطيب لهم العيش في البيئة الصحيحة دون الإختلاط مع الفتيات السافرات التي تهيج شهوات الشباب بالجاذبية الجنسية ، كما لا يطيب لهم الطعام والشراب في ظل الأمن والسلام ، بل يصيب بهم سوء الهضم ، ويستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ، ولأجل ذلك فإنهم يسبون المسلمات المتحجبات بالزي العتيق ، وإذا تركن الحجاب وخرجن إلى الشوارع سافرة فإنهم يجدون فيها ريح التقدم وفرصة التمتع بهن ، لأنهم أصبحوا متعودين بالدغدغة مع الفتات ويجعلونهن صديقة ورشيقة لتحقيق الطموح الجنسي بإسم التقدم ورفع القيد عن حياتهن ، ونيل حقوق المرأة في الحضارة والثقافة ، ويا للعار على هذه الفكرة الخبيثة ! وعلى هذه الثقافة الهدامة !! فيا للعار على هذه الحضارة الملعونة !! .